ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(199)
هذا هو الحسين (ج٣٢)
الكذبة الكبيرة التي كذبها علينا مراجع النجف وكربلاء (ج١)
الخميس : ١٧/محرم/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٦/٨/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

• **إنَّها الكذْبَةُ الكُبْرى الَّتي كَذَبَها علينا مراجعُ النَّجف وكربلاء وخُطباؤُهم.**

فهؤلاء الأوغاد السّفَلة كَذَبوا علينا وقالوا لنا: (**من أَنَّ الأُمَّة بعد مقتلِ الحُسَينِ قد صَلُحَ حالها**)، هكذا يقولون في بياناتهم هؤلاء المراجعُ السّفهاء، أتحدَّثُ عن مراجع النَّجف وكربلاء، فهؤلاء في بياناتهم وفي أحاديثهم وحتَّى في كُتبهم ومن تفرَّع عنهم من الخُطباء والشعراء والرواديد وغيرهم، الجميع يُردِّدون هذا الكلام من أنَّ الأُمَّة صَلُحَ حالُها بعد مَقتلِ الحُسين، بعد عاشوراء.

ظاهر الأمر جميلٌ ؛ من أنَّ الحُسين صلواتُ الله وسلامهُ عليه قد حقَّقَ الإصلاح في الأُمَّة بعد الَّذي جرى وجرى في عاشوراء، وبعد كُلِّ تلكَ التضحيات العظيمة، هذا شيءٌ جميلٌ لكنَّ الحقيقةَ ليستَ كذلك، ونحنُ نرى هذا بأُمِّ أعيننا؛ مُباشرةً بعدَ قتلِ الحُسين تداعى القومُ إلى سَحقِ جُثَّته بحوافرِ الخُيول، مباشرةً بعدَ قتلِ الحُسين تخاصمت العشائرُ العراقيَّةُ العربيَّةُ عشائرُ الكوفة تخاصموا واختلفوا فيما بينهم حتَّى كادوا أن يقتتلوا على تقاسمِ رؤوسِ الحُسين وأهل بيته وأنصاره، وبعد ذلك جرّوا الويلات على عائلة الحُسين في سبيها، وجرى الَّذي جرى، وبقي يزيدُ في الحُكم وبقي الحُكمُ عند الأمويين إلى زمانٍ طويل، ثُمَّ جاءَ العباسيون وهم أسوأُ من الأمويّين، والأُمَّةُ مُستمرَّةٌ في ضلالها وفي حربها لعترة الحُسين، وقد قتلوا الأئمَّة جميعاً إلى الإمام الثاني عشر في سلسلة الأئمَّة الاثني عشر لو أنَّهُ لم يختفي عن الأبصار والأنظار لقتلوه أيضاً، فأين صلاحُ الأُمَّة؟!

وإذا أردنا أن ننظر إلى الواقع الشيعي حتَّى في زمان الأئمَّة فإنَّ فرق الضلال كانت تنشأ في الواقع الشيعي من السبأيين الأنجاس، إلى الخطّابيين الأنجاس، إلى سائر المجموعات الأخرى، إلى الكلاب الممطورة، إنَّهم الواقفة إلى بقيّة المجموعات في زمانِ حضورِ الأئمَّة وفي زمانِ الغَيبَة القصيرة الَّتي نعرفها بالغَيبَة الصُّغرى، وهكذا الحالُ استمرّ على طول فترة الغَيبَة الطويلة الَّتي نعرفها بالغَيبَة الكُبرى إلى يومنا هذا.

مثال واضحٌ؛ ما نحنُ منذ سنة ٢٠٠٣ وإلى الآن شيعةَ العراقَ الَّذين يتصرفون بأمورهم ويتسلَّطون عليهم مراجعُ النَّجف وتحديداً الَّذي يتسلَّطُ عليهم بالدرجة الأولى السيستاني، وفي بغداد الأحزابُ الشيعيّةُ الدينيّة، ما الَّذي فعلوه بالشيعة؟ أين هو الصَّلاح والإصلاح؟!

في الكافي:

الجزء الثامن/ طبعةُ دار التعارف/ بيروت – لبنان/ صفحة ١٥٣/ رقم الحديث ٢٠٢/ الحديثُ عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه، يتحدَّثُ فيه عن الصحابة الَّذين كتبوا الصحيفة المشؤومة الَّتي جعلوها برنامجاً مكتوباً كي يُطبّقوه في سقيفة بني ساعدة، قتلوا رسول الله قُتل مسموماً في داخل بيته، حاولوا قتل علي، قتلوا فَاطمَة ، أرادوا قتلها إحراقاً بالنَّار لكنَّهم ما استطاعوا ذلك، حاولوا قتلها بالسيف، هذا موجودٌ في كتاب سليم بن قيس، بالنتيجة قتلوا فَاطمَة قتلوها ضرباً ورفساً وتعذيباً وأسقطوا جنينها..

الإمامُ الصَّادقُ في الحديث تحدَّثَ عن صحيفتهم المشؤومة إلى أن قال صلواتُ الله وسلامهُ عليه: (**إِذَا كُتِبَ الكِتَاب** - كُتبت الصَّحيفةُ المشؤومة - **قُتِلَ الحُسَين وَخَرَجَ المُلْكُ منْ بَني هَاشِم**)، متى سيعود؟ سيعود المُلْكُ في العصرِ القائميّ الأوَّل، ولكنَّ المُلكَ هذا يتجلَّى في أعظم درجاته في آخرِ عصرِ الرَّجْعَة العظيمة، فالمَلَكُ الأعلى مُحمَّد ورئيس وزرائه عليٌّ والوزراءُ الأئمَّةُ من المجتبى إلى القائم، والقيِّمةُ عليهم فَاطمَة، فهي القَيِّمةُ على الدين، فإنَّ الله سبحانهُ وتعالى في سورة البينة حينما قال: "**وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَة**"، فَهذا الدينُ ليس منحصراً بزمانٍ دونَ زمان، وَهذا يعني أنَّ القَيِّمة قائمةٌ في كُلِّ الأزمنة، فهذا دينُها وهي قيِّمةُ الدين.

(**إِذَا كُتِبَ الكِتَاب قُتِلَ الحُسَين**)، إنَّها الصحيفةُ المشؤومةُ، متى كان التنفيذُ؟

في المصدر نفسه، الجزء الثامن من (الكافي الشريف): "**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ**"- صفحة (٥٤) الحديث التاسع عشر: **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إمامنا الباقرِ صَلواتُ الله وسَلامهُ عَلَيه فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: " ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ "، قال الإمام الباقر: ذَاكَ وَاللَه** - الإمام يُقسم - **ذَاكَ وَالله حِيْنَ قَالَت الأَنْصَارُ مِنَّا أَمِير وَمِنْكُم أَمِير** - في سقيفة بني ساعدة، ومنكُم يا أيُّها المهاجرون.

في الآية الحادية والأربعون بعد البسملة من سورة الروم: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾، هذا الفسادُ هو هو الَّذي أُشيرَ إليه في سُورة الإسراء في الآية الرابعة بعد البسملة: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ**﴾، بحسَبِ المطلع الَّذي يُفسِّرُ بني إسرائيل بهذه الأُمَّة، بالأُمَّة الَّتي تقول من أنَّها أُمَّةُ مُحمَّدٍ صلَّى الله عليه وآله، ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً**﴾.

- "**لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ**"؛ ما يرتبطُ بقتل عليَ وما يرتبطُ بقتل الحسن.

- "**وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً**"؛ ما يرتبطُ بقتلِ الحُسَين صلواتُ الله وسلامهُ عليه والحديثُ عن القتل الأوَّل هنا.

حديثٌ طويلٌ عن أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه مع حُذيفة بن اليمان رضوان الله تعالى عليه، في (غَيبَة النُّعماني) المتوفَّى سنة ٣٦٠ للهجرة، من عُلماء الغَيبَة الأولى. طبعة أنوار الهدى/ قم المقدَّسة/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٢ هجري قمري/ صفحة ١٤٤/ إنَّهُ الحديثُ الثالث عن سيِّد الأوصياء، حديثٌ طَويل، هَذا الحديث الَّذي يقولُ فيه أمير المؤمنين لِحُذيفة بنِ اليَمان: "**إِنَّ عِلْمَنَا أَهْلِ البَيْت سَيُنْكَرُ وَيُبْطَلُ وَتُقْتَلُ رُوَاتُهُ وَيُسَاءُ إِلَى مَنْ يَتْلُوهُ بَغْياً وَحَسَداً**"، هو الحديث نفسهُ حديث طَويل.

إلى أن يقول أمير المؤمنين لحذيفة بن اليمان نقلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **من أَنَّ رَسُول الله قَالَ لِي: يَا عَلِي كَمْ فِي وُلْدِكَ من وَلَد فَاضِل يُقْتَل وَالنَّاسُ قِيَام يَنْظُرُون لَا يُغَيِّرون** - الإمام غائبٌ، الَّذي يُقتَل الآن يُقتَل حديثهم، وثقافتهم، وتُقتَلُ سُمعةُ من يُحدِّثُ بحديثهم هذا الَّذي يجري الآن، والإمامُ يُشير بإشارة رسول الله إلى الحسَنِ والحُسَين صلواتُ الله عليهما - **فَقُبِّحَت أُمَّةٌ تَرَى أَوْلَادَ نَبِيِّهَا يُقْتَلُونَ ظُلْماً وَهُم لَا يُغَيِّرون** - جمع، فَاطِمَةُ قُتِلت وهي بنتُ نَبيِّنا، والْمُحسِنُ أُسْقِط جنيناً وقُتِل وهو ابنُ نبيِّنا، وإمامنا الحسنُ المجتبى قتلوه، وحُسينُنا قتلوه، قتلوا حسيناً.

وهذا جزءٌ من قَتلِ الحُسَينِ أن يَكْذِبَ علينا مراجعُ النَّجف وكربلاء هذه الكذبة الكُبرى ويقولون لنا من أنَّ الأُمَّة صَلُحت بعدَ مقتلِ الحُسَين، وكأنَّ هدفَ الحُسَينِ هو هذا وتحقَّق، فحينئذ سيكونُ موقفنا موقفاً ضعيفاً اتجاه العملِ في إحياء مشروعِ الحُسين صلواتُ الله عليه.

-**إِنَّ القَاتلَ** - الَّذي يُباشِرُ القتل - **وَالآمِرَ** - الَّذي وراءه الَّذي فوقه - **وَالشَّاهِدَ** - من أبناء الأُمَّة - **وَالشَّاهِدَ الَّذِي لا يُغَيِّرُ كُلَّهُم فِي الإِثمِ وَاللَّعَانِ سَوَاءٌ مُشْتَرِكُون.**

ما هو الحالُ يجري الآن، مراجعُ النَّجف يَسيرونَ في الاتجاه المخالف بدرجة كاملة لمنهج العترة الطاهرة، ومنهجُ العترة الطاهرة ها هو يُطْرَحُ بين أيديكم، وبإمكانكم أن تتأكَّدوا من ذلك بأنفسكم، فلماذا لا تُتْعِبونَ أَنفُسَكُمَ بَعضَ الشيء كي تتأكَّدوا من الأمر، هل أنَّ كَلامي كلامٌ حقّ أم أنَّ كلامي كلامٌ باطل؟!

-**يَا ابْنَ اليَمَان** - لا زال الكلام مستمراً، أميرُ المؤمنين يقولُ لحُذيفَة - **يَا ابْنَ اليَمَان إِنَّ قُرَيْشَاً لَا تَنْشَرِحُ صُدُورُهَا وَلَا تَرْضَى قُلُوبُهَا وَلَا تَجْرِي أَلْسِنَتُهَا بِبَيعَةِ عَلِيٍّ وَمُوَالاتِه إِلَّا عَلَى الكُرْهِ وَالعَمَى وَالصَّغَار** - الصَّغار؛ يعني الهوان، يعني المَذلّة، إنَّهُ يتحدّثُ عن المهاجرين، عن الصحابة المهاجرين، الَّذين هُم أُسُّ البلاء في هذه الأُمَّة، المخالفون اتَّخذوهم أئمَّةً وأنتم اتَّخذتم مراجعَ النَّجف وكربلاء أئمَّةً والمجموعتانِ مجموعةُ الصحابةِ ومجموعةُ المراجع في مرحلة التنزيلَ، ومرحلةُ التنزيل نُسخت بمرحلة التأويل.

وفي بعض النُّسخ "وَالطُّغْيان" - **إِلَّا عَلَى الكُرْهِ وَالعَمَى وَالطُّغْيَان**".

-**يَا ابْنَ اليَمَان سَتُبَايِعُ قُرَيشٌ عَلَيَّاً ثُمَّ تَنْكُثُ عَلَيه** - الأمير يُشير إلى بيعتهم لهُ بعدَ عثمان - **وَتُحَارِبُهُ وَتُنَاضِلُهُ وَتَرْمِيه بِالْعَظَائِم** - لقد قالوا ما قالوا في عليٍّ، وليس المقامُ للحديث عن هذا الموضوع - **وَبَعْدَ عَلِيٍّ يَلِي الحَسَنُ وَسَينْكَثُ عَلَيه، ثُمَّ يَلِي الحُسَينُ فَتَقتُلُهُ أُمَّةُ جَدِّه، فَلُعِنَت أُمَّةٌ تَقْتُل ابْنَ بِنْت نَبِيِّهَا وَلَا تُعَزُّ من أُمَّة** - ستبقى ذليلةً - **وَلُعِن القَائِدُ لَهَا وَالْمُرتِّبُ لفَاسِقهَا** - "ولُعن القَائدُ لَهَا وَالْمُرتِّبُ لفَاسقهَا"؛ هذا الكَلامُ ينطبقُ على أصحابِ الصحيفة، وينطَبقُ عَلى أصحابِ السَّقيفة، وينطبقُ على معاوية وولده يزيد والجميعُ من أوَّلهم إلى آخرهم عُنوانهم في القُرآن (الشجرةُ الملعونة) الشجرةُ الملعونةُ في القرآن بحسبِ ثقافة العترة الطاهرة تبدأ جُذورها من الصحيفة؛ "إِذَا كُتِبَ الكِتَاب قُتِلَ الحُسَين"، وتنمو هذه الشجرةُ الملعونة في سقيفة بني ساعدة، وبعد ذلك تتفرَّعُ أغصانها في بني أُميَّة، في بني العبَّاس وهكذا.

-**فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِه لَا تَزَالُ هَذه الأُمَّةُ** - انتبهوا ماذا يقولُ أمير المؤمنين، وقارنوا قولهُ مع قول مراجع النَّجف وكربلاء - **لَا تَزَالُ هَذه الأُمَّةُ بَعْدَ قَتْلِ الحَسَنِ ابْنِي فِي ضَلَالٍ وَظُلْمَة وَعَسْف** - العَسفُ؛ هو السيرُ الأعوجُ في أجواء الظلامِ والظلم، بالسين "عَسْف" - **وَجَوْرٍ وَاخْتِلَاف فِي الدِّيْن وَتَغْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ لِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِي كِتَابِه وَإِظْهَارِ البِدَع وَإِبْطَالِ السُّنَن وَاخْتِلَالٍ وَقِيَاسٍ مُشْتَبِهَات وَتَرْكِ مُحْكَمَاتٍ حَتَّى تَنْسَلِخَ مِنَ الإِسْلَام وَتَدْخُلَ فِي العَمَى وَالتَلَدُّدِ وَالتَسَكُّع** - التَلَدُّدُ والتَسَكُّعُ؛ هو الذهابُ في جميعِ الاتجاهات فراراً من الهدى، فراراً من الحقّ، يعرفون طريق الهدى، يعرفون طريق الحقّ لكنَّهم يتحجَّجون بأيِّ شيء حتَّى يتلدَّدوا ويتسكَّعوا في أيِّ اتجاهٍ من اتجاهاتِ الضلال، هذا هو حالُ الأُمَّة جميعاً، ليس هناك من استثناء، الاستثناءُ فقط في الحاضنة الحسينيةَ..

ويستمر أمير المؤمنين في الحديث عن واقع الأُمَّة - **مَا لَكَ يَا بَنِي أُمَيَّة لَا هُدِيْت يَا بَنِي أُمَيَّة وَمَا لَكَ يَا بَنِي العَبَّاس لَكَ الأَتْعَاس، فَمَا فِي بَنِي أُمَيَّة إِلَّا ظَالِمٍ وَلَا فِي بَنِي العَبَّاس إِلَّا مُعْتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَى الله بِالْمَعَاصِي، قَتَّالٌ لِوُلْدِي، هَتَّاكٌ لِسِتْرِي وَحُرْمَتِي، فَلَا تَزَالُ هَذه الأُمَّةُ جَبَّارِينَ يَتَكَالَبُونَ عَلَى حَرَامِ الدُّنْيَا** - وهذا الأمر واضحٌ في مراجع النَّجف وكربلاء، وواضح في الأحزاب الشيعيّة الدينية - **عَلَى حَرَامِ الدُّنْيَا مُنْغَمِسِينَ فِي بِحَارِ الهَلَكَات وَفِي أَوْدِيَةِ الدِّمَاء حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُتَغَيَّبُ مِنْ وُلْدِي عَنْ عُيُونِ النَّاس** - إلى آخرِ الحديث، فيبدأ بالحديث عن صاحبِ الأمرِ وعن إعراض الأُمَّة عنه، وعن التشكيك في وجوده، الكلام طويلٌ، طويلٌ وإذا أَردتُ أن أقرأه فلابُدَّ أن أتناول عبائره بالشرح والبيان..

فواضحٌ كَلامُ الأمير صلواتُ الله وسلامهُ عليه يُحدِّثنا عن ضلال الأُمَّة في أسوأ ما يمكن أن يكون بعدَ مَقْتَل الحُسَين صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وأنَّ الضلال سيبقى مُستمراً في بني أُميَّة وفي بني العبَّاس وحتَّى بعد غَيْبَةِ قائمهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، القضيّة واضحة وواقع الحياة يشهدُ بذلك.

في كامل الزيارات لشيخنا ابن قولويه:

البابُ الثالثُ والعشرون/ الحديث الحادي عشر: **عَن عُروة بن الزُّبَير، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرّ وَهُو يَوْمَئذ قَدْ أَخْرَجَهُ عُثْمَان إِلَى الرَّبَذَة، فَقَالَ لَهُ النَّاس** - في يوم خروجه إلى الربذة - **فَقَالَ لَهُ النَّاس: يَا أَبَا ذَرّ، أَبْشِر فَهَذَا قَلِيلٌ فِي اللهِ تَعَالَى، فَقَالَ: مَا أَيْسَرَ هَذَا، وَلَكِن كَيْفَ أَنْتُم** - مع كُلِّ ذلك الفساد إلَّا أنَّ الأُمَّة سيكثرُ فسادها متى؟ بعدَ قَتْلِ الحُسين.

-**وَلَكِن كَيْفَ أَنْتُم إِذَا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيّ قَتْلَاً وَالله لَا يَكُونُ فِي الإِسْلامِ بَعْدَ قَتْلِ الحُسَينِ أَعْظَم قَتْلَاً منْه وَإِنَّ الله سَيَسلُّ سَيفَهُ على هَذه الأُمَّة لَا يُغْمِدُه أَبَدَاً، وَيَبْعثُ نَاقَمَاً مِنْ ذُرِيَّتِه** - من ذُريَّة الحُسين - **فَيَنْتَقِمُ مِنَ النَّاس** - فهذا هو الَّذي سيجري على الأُمَّة إلى ظُهورِ القائم، ستبقَى الأُمَّةُ في ضَلال، لأنَّ المشروع الحُسينيّ هو مُحرِّكٌ ووقودهُ وقودٌ لـمُحرك المشروع المهدويّ الأعظم، الحُسينُ أراد أن يصنع حاضنةً بمواصفاتٍ مُعينة، هل هي موجودةٌ بيننا، ليست موجودةً الآن هذا موضوعٌ آخر..

فهذا الـمُنْتَقِمُ والثَّائرُ لدمِ الحُسَينِ ماذا يقولُ في الزيارة الَّتي نعرفها بزيارة النَّاحية المقدَّسة؟

هذه الزيارةُ وجَّهها إلينا كي نزور الحُسَين بها، ما هو تحليلُ إمامِ زماننا لحالِ الأُمَّة بعد قَتْلِ الحُسين؟ ولاحظوا أنَّ مراجع النَّجف وكربلاء مُغربون وأنَّ إمامنا مُشرق.

في الجزء الثامن والتسعين من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي، طبعة دار إحياء التراث العربي، والمجلسي ينقلها عن المفيد، هكذا يقول إمام زماننا: **فَالْوَيْلَ لِلْعُصَاةِ الفُسَّاقْ لَقَدْ قَتَلُوْا بِقَتْلِكَ الإِسْلَام** - انتهى الإسلام، فأين هو الإصلاح؟ يا أيُّها الكذَّابون يا أيُّها السَّفَلَةُ يا مراجع النَّجف وكربلاء يا أيُّها السَّفهاء فأين هو الإصلاح؟ هذا منطقُ صاحبِ الزمان وهو منطقُ الحقّ ومنطق الحكمة، ومنطقكم منطق الباطل ومنطقُ السَّفاهة يا أيُّها السَّفهاء..

-**وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَام** - هذا هو الإصلاح؟! - **وَنَقَضُوْا السُّنَنَ وَالأَحْكَامِ وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الإِيْمَان وَحَرَّفُوا آيَاتِ القُرْآن** - حرفُوها معنوياً، وهذا اشترك فيه مراجعُ الشيعة لأنَّهم يُفسرونَ القُرآن بغير منهج علي بغيرِ تفسير علي فيكونون قد حرفوا القرآن معنوياً، أمّا النَّواصبُ حرفوا القرآن معنوياً ولفظياً

أيضاً فقد حرّفوا القرآن - **وَهَمْلَجُوا فِي البَغِي وَالْعُدْوَان** - هَمْلَجوا إنَّها حركةٌ سريعةٌ للفرس، في بعض النُّسخ "وَهَمَجُوا - من الهمجيّةِ - في البَغي وَالْعُدْوَان"، والمعنى واحد.

الزيارةُ مُستمرّةٌ: **لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله مَوْتُوراً وَعَادَ كِتَابُ الله عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُوراً** - هل هذا هو الإصلاح؟! - **وَغُوْدِرَ الحَقُّ إِذْ قُهِرْتَ مَقْهُوْراً وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيْرُ وَالتَّهْلِيْلُ وَالتَّحْرِيْمُ وَالتَّحْلِيْلُ والتَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيل** - هَذا هو الإصلاح؟! هذا كلامُ صاحبِ الزّمان، قارنوه يا خُدّام الحسين بكلامِ مراجعكم الَّذين تُقدّسونهم، هؤلاء سُفهاء يقولونَ شيئاً مُخالفاً لِمَا يقولهُ صاحبُ الزّمان، أمّا الخطباء فهؤلاء حمير ماذا نعتب عليهم؟!!

-**وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيل وَالإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيل** - الإلحادُ؛ ما هو هَذا المعنى الَّذي يُعرَفُ في زماننا، هذا إلحادٌ بحقِّ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد.

-**وَالتَّعْطِيل وَالأَهْوَاءُ وَالأَضَالِيل وَالْفِتَنُ وَالأَبَاطِيل** - فأين الإصلاح يا مراجعَ النَّجفِ وكربلاء يا أيُّها الكذَّابون يا أيُّها السَّفهاء فأين هو الإصلاح؟! هذا هو منطقُ الحُجّة بن الحسن صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

في (كاملُ الزيارات) البابُ الثامن والثمانون حديثٌ طويل عن إمامنا السجّاد يُحدِّثنا به زَائدة، أذهب إلى موطن الشاهد، صفحة (٢٧٨)، من الطبعة الَّتي أشرت إليها قبل قليل، الإمام السجّاد يُحدِّث عن عمّته العَقيلَة زَيْنَب صلواتُ الله عليه وعليها، من أنَّ أميرَ المؤمنين بعد أن ضَربهُ ابنُ مُلْجِم في السَّاعات الأخيرة من حياته صلواتُ الله وسلامهُ عليه كان يُحدِّثُ أولادَهُ وبناته فيقول، بحسَب رواية العَقيلَة زَيْنَب، عَن أمير المؤمنين: **وَلَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَه** - الأمير يقول في اللحظات الأخيرة من حياته - **وَلَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ الله حِيْنَ أَخْبَرَنَا بِهَذَا الخَبَر** - بأيِّ خبرٍ؟ بخبرِ مَقْتَل الحُسَين صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ الله فِي ذَلِكَ اليَوْم** - يعني في اليوم العاشر من المحرم في السنة الحادية والستين من الهجرة حينما قُتِلَ أبو عبد الله صلواتُ الله عليه - **فِي ذَلِكَ اليَوْم يَطِيْرُ فَرَحاً فَيَجُولُ الأَرْضَ كُلَّهَا بِشَيَاطِيْنِه وَعَفَارِيْته فَيَقُول: يَا مَعَاشِرَ الشَّيَاطِين، قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِيَّةَ آدَم الطَّلَبَة** - وصلنا معهم إلى ما نريد - **وَبَلَغْنَا فِي هَلَاكِهِم الغَايَة وَأَوْرَثْنَاهُم النَّار إِلَّا مَنْ اعْتَصَمَ بِهَذِه العِصَابَة** - يعني محمّداً وآلَ مُحمّد، يعني العترة الطاهرة، وهكذا نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة: "وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُم فَقَد اعْتَصَمَ بِالله".

-**فَاجْعَلُوْا شُغْلَكُم بِتَشْكِيْك النَّاس فِيهِم** - أمّا الَّذين يسيرون في المسار الإبليسي فمجّدوهم واجعلوا النَّاس يضعونهم تيجاناً على رؤوسهم، بالضبط هو هذا الَّذي يجري في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ في واقعنا الشيعي - **فَاجْعَلُوْا شُغْلَكُم بِتَشْكِيْك النَّاسِ فِيهِم** - في مَن؟ في الَّذين يعتصمونَ بهذه العصابة، يعتصمونَ بِمُحَمَّد وآل مُحَمَّد

- **وَحَمِّلهِم عَلَى عَدَاوَتِهِم وَإِغْرَائِهِم بِهِم وَأَوْلِيَائِهِم حَتَّى تَسْتَحْكِمَ ضَلَالَةُ الخَلْقِ وَكُفْرُهُم وَلَا يَنْجُو مِنْهُم نَاج** - أميرُ المؤمنين ينقل لنا كلام رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله - **وَلَقَد صَدَقَ عَلَيْهِمُ إِبْلِيسُ وَهُو كَذُوب، أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ مَعَ عَدَاوَتِكُم** - مع عداوة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **عَمَلٌ صَالِح وَلَا يَضرّ مَعَ مَحَبَّتِكُم وَمُوَالَاتِكُم ذَنْبٌ غَيْرُ الكَبَائِر** - لا أُريدُ أن أقف عند كُلِّ ألفاظ هذا المقطع من هذا الحديث المهمِّ والمهمِّ جِدّاً والَّذي حدَّثنا عنهُ زائدة من أنَّ الإمام السجّادَ قال له بعد أن حدَّثهُ بهذا الحديث: **خُذْهُ إِلَيْك أَمَا لَوْ ضَرَبْتَ فِي طَلَبِه إِبَاطَ الإِبِلِ حَوْلاً لَكَانَ قَلِيلاً** - لو كُنتَ راكباً على جَملكَ مُسرِعاً تضربُ إباطهُ وهي كنايةٌ عن ضربِ إباط الجَمَلِ لأجلِ السرعة، فأن تكون على جَملكَ مُسافراً لمدَّة سنةٍ كاملةٍ كَي تُحصِّلَ هذا الحديث كي تَستمعَ إلى هذا الحديث لكانَ قليلاً لأهميّة هذه المَضامين في هذا الحديث الشريف.

وهذه النَّتيجةُ يُحدِّثنا عنها إمامنا الصَّادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه:

في (رجال الكشي)، طبعةٌ مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، الطبعة الرابعة ٢٠٠٤ ميلادي، صفحة (١٢٣)، رقم الحديث (١٩٤): **بِسنده، عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامُهُ عَلَيه: ارْتَدَّ النَّاسُ بَعْدَ قَتْلِ الحُسَينِ إِلَّا ثَلَاثَة** - روايةٌ صريحةٌ مثلما عندنا روايات عن ارتداد الأُمَّة بعد واقعة سقيفة بني ساعدة، الإمامُ يُبَيِّنُ لَنا أسماءهم - **أَبُو خَالد الكَابُلِي** - الَّذي أنقلُ دائماً أحاديثهُ، فأنا أنقلُ أحاديثهُ لأجل هذه الغاية لخصوصيّة هذا الرّاوي - **وَيَحيى ابْنُ أُمِّ الطَّوِيل وَجُبَيْرٌ ابْنُ مُطْعِم، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ لَحِقُوا وَكَثُرُوا** - وأيضاً الرواياتُ تشير إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، من الَّذين استُثنوا من الارتداد بعد قَتْلِ الحسينِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، أنا لستُ منشغلاً الآن بالأسماء، يُمكنني إذا وجدت فرصة أخرى أن أُحدِّثكم عن هذه الشخصيات لكنّني أُوجِّهُ أنظاركم إلى كلمةِ إمامنا الصَّادق هذه: "**ارْتَدَّ النَّاسُ بَعْدَ قَتْلِ الحُسَينِ إِلَّا ثَلَاثَة**"، فالأُمَّة ارتدَّت!